بادياً على وجوهكم فاذا اردتم ان تجعلوا من هذا المؤتمر مرآة صادقة للمؤتمرات السابقة فارجعوا على عقبكم وولوا وجوهكم الجهة دورتكم من حيث اتيتم وارحموا انفسكم والامة من هذا العناء واكفوا اعدائنا مؤنة الازدراء بنا فوالله ان نظراتهم في هذه الساعة تخترق هذه الجدران عليها ترى نقرة تلقي فيها سمومها الرجسة .

اما اذا كنتم قد عقدتم النية هذه المرة لتجعلوا المؤتمر وقفاً على خدمة الامة لا ذريعة للاطماع الشخصية والعائلية او لتبقا لكرسي متزعزع او مركز مبتدع فبارك الله فيكم ووجاكم على هذه العزيمة الصادقة .

واعلموا ان الامة من ورائكم ترقب عملكم تحققوا رجاءها وارجعوا اليها ظافرين غانمين وحافظوا على كرامتها في هذا المؤتمر وحذار ان يأخذ منكم بغتة في غضكم ويفل ساعدكم ، واستروا جراحكم فالاعداء راصدة والله في عرشه يمدكم وينفخ فيكم روح الحياة ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم »

وهذه هي اقتراحاتنا التي نرى ان نسطرها لعل حضرات الاعضاء يتناقشون فيها ويجعلونها موضع نظرهم وبحثهم ولا نظنهم الا فاعلين ونحن نرى ان يكون العقل هو الرائد لنا في جميع اعمالنا ، وان نتخذ الحكمة والروية دليلا لنا في مباحثنا لئلا تعثر قدمنا ونخبط خبط عشواء في امورنا فتكون الضلالة الاخيرة شراً من الاولى ، فنحصد الندامة حين لا تنفع الندامة . واذا كان الماضي بكل عبره وحوادثه لا يكفي ان يعلمنا ما يجب ان نعمله في هذا المؤتمر فلا ادري متى نحفظ ومتى نحتفظ ومتى نعتبر .

ان الامة اليوم في اشد حاجة الى مجلس نيابي يسيطر على اعمال الحكومة من كبيرة وصغيرة :

وهذا المجلس يجب ان يبنى على اساس دستور البلاد والدستور الذي سنته الحكومة لا يفي بحاجات ورغائبها فليكن عملنا الاول ان نطالب الحكومة بمجلس نيابي مبني على تنقيح دستور فلسطين وتعديله تعديلاً يطابق امانى الامة ويجعل لها الكلمة العليا في جميع اعمال الحكومة من ادارية واقتصادية وتشريعية فاذا نالت الامة هذا الطلب تقدمت خطوات واسعة الى امانيها المشروعة وحقوقها المهضومة والا فما جاءت الامة لا تملك حق التقنين والتشريع فمن العبث ان تتقدم شبراً واحداً في سلم امانيها وسيادتها القومية ، وان من باب تحصيل الحاصل ان نذكر الاعضاء المحترمين ان بما وقع على الامة الى اليوم من هضم حقوق ، وسلب حرية كان سببه ان امر تشريعنا لم يكن بيدنا بل كان بيد جماعة لا يعرفون شيئاً عن احوالنا ولا عقليتنا وتقاليدنا او رغباتنا فلا عجب اذا رأيت هذه القوانين الجائرة في البلاد ولا عجب اذا بلغ هيجان الامة عنان السماء فهي جرائم اعتبرته علينا الحكومة من وابل القوانين التي لم تسن بلاد مثلها في مدة قرن كامل .

واقترحنا الثاني ان يهتم هذا المجلس بالامور الاقتصادية لان المعول الاكبر عليها في عمران البلاد ولبذكر الاعضاء المحترمون ان المعدات الحاوية لا تستطيع ان تقاتل ، وان الفقير لا يستطيع ان يحارب الغنى ، وان الضعيف لا يستطيع ان يصرع الجبار . وليضعوا نصب اعينهم ان الاستقلال السياسي يجب ان يسبقه في كل زمان ومكان الاستقلال الاقتصادي فليكن همنا اذن البحث في امورنا الاقتصادية لا السباحة في جو الاوهام والخيالات والاحلام التي لا تغني ولا تشبع ولا تسد حاجة من حاجات هذه الامة الفقيرة . ولما كان الفلاح هو اساس الامة فالاهتمام بكل ما يعود على هذا الفلاح بالخير والنجاح يجب ان يسبق كل اهتمام آخر ، ولا شيء افقر فلاحنا واجعله تحت الربا الا هذه الاعشار التي كثيراً ما طالبنا الحكومة بالغائها فلم تفعل ، ويكفي ان تلفت نظركم الى سنة مثل هذه السنة القاحلة الجدبة لتعلموا ما يقاسيه الفلاح من آلام ، وما يتكبده من فقر ومرارة وجوع .

ويضيق بنا المقام اذا احببنا ان نعدد كل ما تشكو منه الامة ولكنكم كاحد افرادها تشكون ولا شك مما يشكو منه كل واحد وتتألمون مما يتألم منه الفقير في كوخه والغني في قصره فلا حاجة اذاً ان اذكركم بموضع الالم فيكم وكلكم يعرف موضع ذلك الالم . فضعوا اليد عليه وعالجوه ودعوا غير ذلك من الاقوال التي لا تساعدنا في قضيتنا شيئاً ولا تداوي عاة واحدة من عللنا الكثيرة .

وهناك شكوى عامة من المشاكل الطائفية . فلتحل كل طائفة من اسلامية او مسيحية مشكلتها بروح الاخلاص والوئام والسلام ليزول من البلاد الشيء الكثير مما تتذمر منه . ومما كان السبب في جعلنا حزبا واشياعاً .

والا فما دام ما نشكو منه باقياً ، وما دام اصل الداء في الجسم فلم الهم الخارجية . والمخدرات المخففة الآلام لا تأتي بنتيجة لهذا الجسم المريض الذي يحتاج الى قلع الداء من اساسه لا تخديره المسكنات الوقتية .

ولا ريب انهم فاعلون . . . .

المدير المسئول : احمد الشقيري